Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الأخرى، ولذلك مقولة أخرى، ووقفة أخرى..

وإلى أن نلتقي حول ذلك، أريد من القارىء إذا سمع تعبير «المتوسطية» والدعوة إليها – فهي الآن جرثومة منتشرة في الهواء الملوث الذي يحيط بالشرق الأوسط. أن يتذكروا أمراً أساسياً واحداً بشأنها وهو أن الغرض الحالي للدعوة المتوسطية هو إيجاد واسطة ثقافية حضارية بين إسرائيل وبعض الأطراف المتصالحة معها في المنطقة العربية. وذلك بعد ان أتضح أنه من الصعب عمل حلف مكشوف بين إسرائيل وهذه الأطراف العربية، لأن الحلف المكشوف يحرج الأطراف المذكورة ويحرقها كما حدث للسادات، فلا بد إذن من البحث عن رابطة ثقافية حضارية «محزمة» و «غير مباشرة» و ذات صفة «شمولية» عربية–أوروبية تستظل بها هذه الأطراف في تعاملها مع إسرائيل. وليس أفضل من «المظلة المتوسطية» ذات الرنين والوقع الحضاري المهيب لتحقيق هذا الهدف.

إذن ليكن في غاية الوضوح أن الدعوة المتوسطية مهما لبست أقنعة الترقي الحضاري وغاصت في التاريخ والجغرافيا والجيوبولوتيكا والتراث الإغريقي والطلياني هي في حقيقة الأمر قناع جديد يجري نسجه على وجه (كامب ديفيد) وما تبعته من تسويات.

و (متوسطي) هي بدل وهمي عن حقيقة أساسية بسيطة يراد تضييعها وتغييبها. إنها إسم مستعار يراد وضعه فوق الأسم الحقيقي المحفور في ذاكرة هذه الأرض وعلى أصلب ملامح وجهها وأعمق بواطن قلبها.

(متوسطي) يريدون وضعه فوق صفة (عربي مسلم) التي يعملون على مسحها اليوم بمختلف الطرق وبأكثر من وسيلة.

وهذا ليس بمجرد إستنتاج (ففي مؤتمر مرسيليا السالف الذكر خرج على إجماع المؤتمرين الدكتور عبد العزيز سالم من جامعة الاسكندرية وقال: إن مدينة الاسكندرية هي مدينة عربية مسلمة خالصة ولم تعد متوسطية بالمعنى الذي يقصدون. فوقف له أحد كتاب «اللوموند» الرصينة جداً وقال له: إما إنك سليم النية.. أو ساذج) .